

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خطبة الجمعة في 2013/08/02 الموافق 24 رمضان 1434 هـ

لَيْلَةُ الْقَدْرِ

الخطبة الأولى:

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَعِزُّهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا مِثْلَ وَلَا شَبِيهَ وَلَا ضِدَّ وَلَا نِدَّ لَهُ. وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَحَبِيبَنَا وَعَظِيمَنَا وَقَائِدَنَا وَقُرَّةَ أَعْيُنِنَا مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ وَصَفِيَّهُ وَحَبِيبَهُ مَنْ بَعَثَهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ هَادِيًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا بَلَّغَ الرِّسَالَةَ وَأَدَّى الْأَمَانَةَ وَنَصَحَ الْأُمَّةَ وَجَاهَدَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ فَجَزَاهُ اللَّهُ عَنَّا خَيْرَ مَا جَزَى نَبِيًّا مِنْ أَنْبِيَائِهِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُّبِيدٌ.

أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ، فَإِنِّي أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْقَدِيرِ الْقَائِلِ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (١) وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ (٢) لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ (٣) تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ (٤) سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ (٥) ﴾ 1.

وَيَقُولُ الْحَبِيبُ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْزَلَتِ التَّوْرَةُ لِسِتِّ مَضِينٍ مِنْ رَمَضَانَ وَأَنْزَلَ الْإِنْجِيلُ لِثَلَاثِ عَشْرَةَ خَلَتْ مِنْ رَمَضَانَ وَأَنْزَلَ الزُّبُورُ لِثَمَانِ عَشْرَةَ خَلَتْ مِنْ رَمَضَانَ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ لِأَرْبَعِ وَعِشْرِينَ خَلَتْ مِنْ رَمَضَانَ² اهـ فَكَمْ هُوَ عَظِيمٌ شَهْرُ رَمَضَانَ، وَكَمْ هِيَ عَظِيمَةٌ لَيَالِي رَمَضَانَ. وَكَلَامُنَا الْيَوْمَ عَنْ لَيْلَةِ اللَّيَالِي لَيْلَةُ الْقَدْرِ الْعَظِيمَةِ.

¹ سورة القدر / 5.1

² الجامع الصغير

يَقُولُ اللهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (١) ﴾³ أَنْزَلَ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً مِنَ اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ إِلَى بَيْتِ الْعِزَّةِ وَهُوَ بَيْتٌ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَكَانَتْ تِلْكَ السَّنَةُ فِي لَيْلَةِ الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ رَمَضَانَ.

ثُمَّ صَارَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُنَزِّلُهُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا فَشَيْئًا عَلَى حَسَبِ مَا يُؤْمَرُ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى حَسَبِ الْأَسْبَابِ وَالْحَوَادِثِ إِلَى أَنْ تَمَّ نُزُولُهُ فِي نَحْوِ عِشْرِينَ سَنَةً.

﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ (٢) ﴾⁴ أَيُّ وَمَا أَعْلَمَكَ يَا مُحَمَّدُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ، وَهَذَا عَلَى سَبِيلِ التَّعْظِيمِ وَالتَّشْوِيقِ إِلَى خَبَرِهَا تَعْظِيمًا لِشَأْنِهَا.

وَلَيْلَةُ الْقَدْرِ قَدْ تَكُونُ فِي أَيِّ لَيْلَةٍ مِنْ لَيَالِي رَمَضَانَ وَلَكِنْ الْعَالِبُ أَنَّهَا تَكُونُ فِي الْعَشْرِ الْأَوَّخِرِ مِنْهُ فَقَدْ وَرَدَ عَنْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ التَّمَسُّوهُا فِي الْعَشْرِ الْأَوَّخِرِ مِنْ رَمَضَانَ اهـ رَوَاهُ مُسْلِمٌ. وَالْحِكْمَةُ مِنْ إِخْفَائِهَا لِتَتَحَقَّقَ اجْتِهَادُ الْعِبَادِ فِي لَيَالِي رَمَضَانَ كُلِّهَا طَمَعًا مِنْهُمْ فِي إِدْرَاكِهَا كَمَا أَخْفَى اللهُ سَاعَةَ الْإِجَابَةِ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ.

﴿ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴾⁵ أَيُّ أَنَّ الْعِبَادَةَ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ أَفْضَلُ مِنَ الْعِبَادَةِ فِي أَلْفِ شَهْرٍ لَيْسَ فِيهَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ وَهِيَ ثَمَانُونَ سَنَةً وَثَلَاثَةٌ أَعْوَامٌ وَثَلَاثُ عَامٍ.

﴿ تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ (٤) ﴾⁶. أَيُّ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ يَنْزَلُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ جَمْعٍ كَبِيرٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَيُنزِلُونَ بِكُلِّ أَمْرٍ قَضَاهُ اللهُ فِي تِلْكَ السَّنَةِ مِنْ أَرْزَاقِ الْعِبَادِ وَءِجَالِهِمْ إِلَى قَابِلِ أَيُّ إِلَى السَّنَةِ الْقَابِلَةِ لِأَنَّ لَيْلَةَ الْقَدْرِ هِيَ اللَّيْلَةُ الَّتِي يَتِمُّ فِيهَا تَقْسِيمُ الْقَضَايَا الَّتِي تَحْدُثُ لِلْعَالَمِ مِنْ تِلْكَ اللَّيْلَةِ إِلَى مِثْلِهَا فِي الْعَامِ الْقَابِلِ كَمَا جَاءَ ذَلِكَ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَانَتْ لَيْلَةُ الْقَدْرِ نَزَلَ جَبْرِيلُ فِي كَبْكَبَةٍ . أَيُّ جَمَاعَةٍ . مِنْ

³ سورة القدر / 5.1

⁴ سورة القدر / 5.1

⁵ سورة القدر / 5.1

⁶ سورة القدر / 5.1

الْمَلَائِكَةُ يُصَلُّونَ وَيُسَلِّمُونَ عَلَى كُلِّ عَبْدٍ قَائِمٍ أَوْ قَاعِدٍ يَذْكُرُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَيَنْزِلُونَ مِنْ لَدُنْ
غُرُوبِ الشَّمْسِ إِلَى طُلُوعِ الْفَجْرِ⁷ اه

وَالْمَلَائِكَةُ إِخْوَةٌ الْإِيمَانِ أَجْسَامٌ نُورَانِيَّةٌ لَا يَأْكُلُونَ وَلَا يَشْرَبُونَ وَلَا يَنَامُونَ وَلَا يَتَنَاقَحُونَ
لَيْسُوا ذُكُورًا وَلَا إِنَاثًا لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ.

﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ (٥)﴾⁸ أَي أَنَّهَا خَيْرٌ وَبَرَكَةٌ إِلَى طُلُوعِ الْفَجْرِ، فَلَيْلَةُ الْقَدْرِ
سَلَامٌ وَخَيْرٌ عَلَى أَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَأَهْلِ طَاعَتِهِ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَسْتَطِيعُ الشَّيْطَانُ أَنْ يَعْمَلَ فِيهَا سُوءًا أَوْ أَدَى،
وَتِلْكَ السَّلَامَةُ تَدُومُ إِلَى مَطْلَعِ الْفَجْرِ.

وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَثَّ أُمَّتَهُ عَلَى قِيَامِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ قَائِلًا مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ
إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ اه رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ

وَمِنْ عِلَامَاتِ رُؤْيَةِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ رُؤْيَةُ نُورٍ خَلَقَهُ اللَّهُ غَيْرَ نُورِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالْكَهْرِبَاءِ أَوْ رُؤْيَةُ
الْأَشْجَارِ سَاجِدَةً. وَمِنْ عِلَامَاتِهَا طُلُوعُ الشَّمْسِ صَبِيحَتَهَا لَطِيفَةً، أَوْ سَمَاعُ صَوْتِ الْمَلَائِكَةِ
وَمُصَافَحَتُهُمْ، أَوْ رُؤْيُهُمْ عَلَى أَشْكَالِهِمْ الْأَصْلِيَّةِ ذَوِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ، فَإِنْ تَشَكَّلُوا بِشَكْلِ
بَنِي آدَمَ فَإِنَّهُمْ يَكُونُونَ بِصُورِ الذُّكُورِ مِنْ غَيْرِ ءَالَةِ الذُّكُورَةِ لَا بِصُورِ الْإِنَاثِ.

وَمَنْ حَصَلَ لَهُ رُؤْيَةُ شَيْءٍ مِنْ عِلَامَاتِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ يَقْظَةً فَقَدْ حَصَلَ لَهُ رُؤْيَةُ لَيْلَةِ الْقَدْرِ، وَمَنْ
رَأَاهَا فِي الْمَنَامِ دَلَّ ذَلِكَ عَلَى خَيْرٍ لِكِنَّهُ أَقْلٌ مِنْ رُؤْيَتِهَا يَقْظَةً، وَمَنْ لَمْ يَرَهَا مَنَامًا وَلَا يَقْظَةً وَاجْتَهَدَ
فِي الْقِيَامِ وَالطَّاعَةِ وَصَادَفَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ نَالَ مِنْ عَظِيمِ بَرَكَاتِهَا. وَقَدْ سَأَلَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا رَأَتْ لَيْلَةَ الْقَدْرِ بِمَ تَدْعُو قَالَ لَهَا قُولِي اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ تُحِبُّ الْعَفْوَ
فَاعْفُ عَنِّي⁹ اه

⁷ رواه البيهقي في شعب الإيمان

⁸ سورة القدر / 5.1

⁹ رواه ابن ماجه وغيره

فَهَلُّمُوا إِخْوَةَ الْإِيمَانِ لِلْجِتْهَادِ بِالطَّاعَةِ فِي هَذِهِ اللَّيَالِي الْعَظِيمَةِ الْمُبَارَكَةِ الْمُتَبَقِّيَّةِ مِنْ رَمَضَانَ،
مِنْ قِيَامٍ وَذِكْرِ وَتِلَاوَةِ، وَأُذْكُرْكُمْ مَنْ كَانَ عَلَيْهِ قَضَاءٌ فَلْيَسْتَعِزَّ بِالْقَضَاءِ فَدَيْنُ اللَّهِ أَحَقُّ بِالْوَفَاءِ.

هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ.

الخطبة الثانية :

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ
أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ
الصَّادِقِ الْوَعْدِ الْأَمِينِ وَعَلَى إِخْوَانِهِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ. وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَالِ الْبَيْتِ
الطَّاهِرِينَ وَعَنْ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ وَعَنْ الْأَئِمَّةِ الْمُهْتَدِينَ أَبِي حَنِيفَةَ وَمَالِكٍ
وَالشَّافِعِيِّ وَأَحْمَدَ وَعَنْ الْأَوْلِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ.

أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ فَإِنِّي أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ وَأَوْدُ أَنْ أُؤَكِّدَ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا
الْأَحِبَّةُ الْمُسْلِمُونَ الصَّائِمُونَ أَنَّ صَلَاةَ عِيدِ الْفِطْرِ أَعَادَهُ اللَّهُ عَلَيْنَا وَعَلَيْكُمْ بِالْأَمْنِ وَالْأَمَانِ فِي هَذَا
الْمُصَلَّى السَّاعَةَ السَّادِسَةَ وَالرُّبْعَ صَبَاحًا مِنْ يَوْمِ الْخَمِيسِ أَوْ الْجُمُعَةَ الْقَادِمَةَ عَلَى حَسَبِ رُؤْيَا هِلَالِ
شَوَّالٍ.

وَأُذْكُرْكُمْ بِأَنَّ زَكَاةَ الْفِطْرِ لِهَذِهِ السَّنَةِ بِالْعُمْلَةِ الْوَرَقِيَّةِ أَقَلُّ مِنْ خَمْسَةِ أورو وَمَا زَادَ مِنْهَا فَصَدَقَةٌ،
أَوْ صَاعٌ مِنْ غَالِبِ قُوتِ الْبَلَدِ.

أَيُّهَا الْإِخْوَةُ مَا بَقِيَ مِنْ رَمَضَانَ إِلَّا الْقَلِيلُ وَتُودَّعُ هَذَا الشَّهْرَ الْعَظِيمَ الْمُبَارَكَ وَقَدْ تَنَحَّرَكُمُ
الدُّمُوعُ فِي عُيُونِنَا وَقَدْ تَذَرَفُ كَالسَّيْلِ مِنْ عُيُونِ الْعَابِدِينَ مِنْ عُيُونِ الْقَائِمِينَ الذَّاكِرِينَ مِنْ عُيُونِ
الرَّاهِدِينَ الْوَاهِينَ بِمَحَبَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَتَعَالُوا لِنُودَّعَ شَهْرَ الْقِيَامِ وَالطَّاعَةِ وَالتَّلَاوَةِ فِي هَذَا الْمُصَلَّى
الَّذِي أَنَارَتْهُ هَذِهِ الْجَمْعِيَّةُ الطَّيِّبَةُ جَمْعِيَّةُ الْمَشَارِبِ الْخَيْرِيَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ بِنُورِ الْعِلْمِ لِأَجْلِ التَّمَسُّكِ لَيْلَةَ
الْقَدْرِ.

وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ أَمَرَكُمْ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ، أَمَرَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ فَقَالَ ﴿إِنَّ اللَّهَ
وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (٥٦) سورة

الأحزاب. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى
 آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ
 وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ
 السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ (١) يَوْمَ تَرَوُنَّهَا تُذْهِلُ كُلَّ مَرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا
 وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴿٢﴾. سورة الحج، اللَّهُمَّ إِنَّا
 دَعَوْنَاكَ فَاسْتَجِبْ لَنَا دُعَاءَنَا فَاعْفِرْ اللَّهُمَّ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ
 الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ رَبَّنَا ءَاتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا
 هُدَاهُ مُهْتَدِينَ غَيْرَ ضَالِّينَ وَلَا مُضِلِّينَ اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِنَا وَءَامِنِ رُوعَاتِنَا وَآكِفِنَا مَا أَهَمَّنَا وَقِنَا شَرَّ مَا
 نَتَخَوَّفُ . عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ
 وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ، يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ. اذْكُرُوا اللَّهَ
 الْعَظِيمَ يَتَّبِعْكُمْ وَاشْكُرُوهُ يَزِدْكُمْ، وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ يَغْفِرْ لَكُمْ وَاتَّقُوهُ يَجْعَلْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَخْرَجًا، وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.